204955 ـ ما يقوله المقيم للمسافر عنده سفره والمسافر للمقيم.

السؤال

هل تكرمت بذكر الدعاء الخاص الذي يدعوه المقيم للمسافر والعكس ،و هل ندعو به أمامهم بصوت مرتفع أم نقوله في قرارة أنفسنا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

يستحب لمن ودع صاحبا له ، أراد السفر ، أن يقول له : " استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " ؛ لما ثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم – كما في " سنن أبي داود " (2601) وغيره ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطْمِيِّ قَالَ : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ : (أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ) " وصححه الشيخ الألباني.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : " وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ) رواه ابن ماجة (2825) وغيره ، وصححه الألباني .

وعن أنس رضي الله قَالَ : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي قَالَ: (زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى) ، قَالَ زِدْنِي قَالَ: (وَغَفَرَ ذَنْبَكَ) ، قَالَ زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: (وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ) رواه الترمذي (3444) ، وصححه الشيخ الألباني.

وعَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : " ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُنَا ، فَيَقُولُ : (أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ) " .

رواه الترمذي (3443) وصححه ، وصححه الألباني .

فهذه أدعية المقيم للمسافر .

وأما دعاء المسافر للمقيم ، فالذي وقفنا عليه في ذلك : ما رواه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (516) ، عن موسى بن وردان ، قال أبو هريرة : " ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

إذا أردت سفرا ، أو تخرج مكانا تقول لأهلك : أستودعكم الله الذي لا يخيب ودائعه " .

وفي إسناده ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، سيء الحفظ .

وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في " الصحيحة" (16) ، وينظر أيضا : "السلسلة الضعيفة" (1470) .

ولو قال لمن يودعه : "جزاك الله خيرا " ، أو دعا له بخير ، فهو حسن مشروع ، إن شاء الله .

قال النووي رحمه الله : " ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ، ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم " انتهى من " الأذكار" (217) .

ثانياً:

وأما رفع الصوت بذلك الدعاء ، بقدر ما جرت به العادة ؛ بحيث يسمع صاحبه : فالأحاديث السابقة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يسمع من يودعهم دعاءه لهم ، وهكذا كان يفعل ابن عمر ، وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

والله أعلم .